

خزانة الأدب وغاية الأرب

ذكر السهولة .

(يا رب سهل طريقي في زيارته ... من قبل أن تعتريني شدة الهرم) .

السهولة ذكرها التيفاشي مضافة إلى باب الطرافة وشركها قوم بالانسجام وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هو خلوص اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك .

وقال التيفاشي السهولة أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة تتميز على ما سواها عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب وهي تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروية ومن أطف الأمثلة عليها قول الشاعر .

(أليس وعدتني يا قلب أني ... إذا ما تبت عن ليلي تتوب) .

(فها أنا تائب عن حب ليلي ... فما لك كلما ذكرت تذوب) ومنه قول أبي العتاهية .

(الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها) .

(فلم تكن تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها) ومذهبي أن البهاء زهير قائد عنان هذا النوع وفارس ميدانه فمن ذلك قوله .

(ومدام من رضاب ... بحباب من ثنايا) .

(كان ما كان ومنه ... بعد في النفس بقايا) مثله قوله .

(إن أمري لعجيب ... ما يرى أعجب منه) .

(كل أرض لي فيها ... غائب أسأل عنه)